يعمهم جميعاً فكتبوا عليه كتاباً وأشهدوا أنه ليس منهم فحدثني غير واحد أنه أتى حينئذٍ بخاتمه النقاش فنقش عليه أبو سعد العبد ابن العبد بريء من بني مخزوم تهاونا بما فعلوه .

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثني محمد بن يزيد قال .

كان أبو سعد المخزومي قد كان يستعلي على دعبل في أول أمره وكان يدخل إلى المأمون فينشده هجاء دعبل وللخلفاء ويحرضه عليه وينشده جوابه فلم يجد عند المأمون ما أراده فيه وكان يقول الحق في يدك والباطل في يد غيرك والقول لك ممكن فقل ما يكذبه فأما القتل فإني لست أستعمله فيمن عظم ذنبه أفأستعمله في شاعر فاعترض بينهما ابن أبي الشيص فقال يهجو أبا سعد .

(أنا بشّرت أبا سعد ... فأعطاني البشارَهْ) .

(بأبٍ صِيدَ له بالأمس ... في دار الإماره) .

(فَهْو يوماً من تميم ... وهو يوماً من فَزاره) .

(كلّ َ يوم لأبي سعد ... على الأنساب غاره) .

(خزَمت مخزوم فاه ... فادعاها بالإشارة) .

قال وقال فيه ابن أبي الشيص أيضاً .

(أبا سعد بحق الخمس ... والمفروضِ من صومكْ) .

(أقلْتَ الحق في النسبة ... أمن تحلُم في نومك) .

(أبنْ لي أيّها المَعْرور ... مِمّن أنت في قومك) .

(فولّى قائلاً لو شئتَ ... قد أقصرْتَ من لومك) .

(ودعني أك من شئتُ ... إذا لم أك من قومك)